علم البيان في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب للحافظ العراقي المتوفى سنة(806هـ) وابنه أبي زُرعة المتوفى سنة(826هـ)(*)

أ.م.د. محمد خليل إبراهيم
جامعة تكريت/ كلية الآداب/
قسم اللغة العربية

غسان علوان خلف رجب
جامعة تكريت/ كلية الآداب/
قسم اللغة العربية

مُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي خير البشر ما هطلت الغمائم بتهتان المطر، وهدلت الحمائم بأفنان الشجر، وعلى آله وأصحابه الميامين الغرر ، وبعد:

فلم ينل الحديث النبوي الشريف قسطه الكافي من الدرس البلاغي ، إذ انصبت جل الدراسات البلاغية على القرآن الكريم ، ف قد كانت تراودنا فكرة تناول موضوع في الحديث النبوي الشريف منذ زمن ، فوقع الاختيار على كتاب (طرح

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان (المباحث البلاغية في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب للحافظ العراقي (ت806 هـ) وابنه أبي زرعة (ت 826 هـ)) للطالب غسان علوان خلف بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور محمد خليل إبراهيم / كلية التربية – جامعة تكريت .

التثريب في شرح التقريب) ، وذلك لما لهذا الشرح من قيمة علمية أصيلة ، فهو موسوعة لغوية ونحوية وفقهية فضلاً عما يحتويه من الموضوعات البلاغية القيمة المبثوثة في ثناياه ، فقد أحاط مؤلفه بعلوم عصره وآراء شيوخه وسالفيه ، ولما كان هذا الكتاب لم ينهض لدراسته أحد من الباحثين فيما يخص الجانب البلاغي توكلنا على الله تعالى لنبدأ مشوارا مع هذا الكتاب وشارحيه بعلم من أهم علوم البلاغة ألا وهو علم البيان .

فكان عنوان البحث : (علم البيان في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب)0

وقد قسم نا البحث إلى ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وتختمها خاتمة ، أمَّا التمهيد فقد جاء على قسمين : الأول : عن الشارحّين وحياتهما (الحافظ العراقي و ابنه أبي زرعة) ، فالشرح مشترك لهما ، وجاء القسم الثاني في تعريف علم البيان من حيث اللغة والاصطلاح .

أما المبحث الأول فلختص بالتشبيه وأقسامه . وتناول المبحث الثاني المجاز وأقسامه . أما المبحث الثالث فكان على قسمين : الأول : في الكناية وأقسامها ، والثاني : في التعريض .

وختاما نقول : هذا ما وفقنا إليه الله سبحانه وتعالى أن نقدمه للقارئ ، فإن أصبنا فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فحسبنا أننا اجتهدنا ما استطعنا ولله الحمد أولا وآخرا ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

١ - التعريف بالشارحَين

أولا: الحافظ العراقي (الأب):

١ - اسمه وكنيته ولقبه وحياته:

هو عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد ، العراقي الأصل،الكردي ، الرازياني[١] .

ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة [٢] ، كان أبوه من بلدة يقال لها رازيان من قرى أربل شمال العراق[٣]،وعرفت أسرة الحافظ بالصلاح والتقوى والزهد، وكان لأسلافه مآثر ومناقب ، فقد كان والده مختصا بخدمة الصالحين [٤]0 وكانت أمه صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات [٥] .

رزقه الله بأولاد هم ثمرة هذه الأسرة المباركة ، منهم أحمد أبو زرعة ، – وسيأتي الكلام عليه لاحقا –[٦]0

٢ - شيوخه :

تلقى الحافظ العراقي العلوم الشرعية منذ نشأته الأولى من أفواه المشايخ والعلماء الأجلاء ، فاجتمع له عدد كبير من الشيوخ من أهمهم:

١ -الإمام الحافظ قاضي القضاة علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني ، المشهور ب(ابن التركماني) (ت749هـ) [٧] 0

٢ -شهاب الدين أحمد بن أبي الفرج، المشهور بـ(ابن البابا) ،(749هـ) [٨]0

٣ -الشيخ المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي المصري ،(754هـ) [٩] 0

٣ - تلاميذه :

اجتمع للحافظ العراقي عدد كبير من التلاميذ ، وذلك لكثرة علمه فقد درس وأخذ عنه الفضلاء من كل مذهب من أهمهم :

1- الإمام برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (ت802هـ)[١٠] .

2- الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي [١١] .

3- ولده أبو زرعة [١٢] 0

٤ - مؤلفاته :

مؤلفات الحافظ العراقي كثيرة جدا ، ولكن الأمر المؤسف أن أكثر مصنفاته ضاعت ولم تصل إلينا إلا أسماؤها ، أهمها:

1- أجوبة ابن العربي [١٣] 0

2- إحياء القلب الميت بدخول البيت [١٤]0

3- الألفية في غريب القرآن [١٥] 0

4- الألفية المسماة بـ(التبصرة والتذكرة)في علم الحديث[١٦] 0

5- ترجمة الأسنائي [١٧]0

6- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، وشرحه في (طرح التثريب ولم يكمله ، فأكمله ولده أبو زرعة) [١٨] 0

7-شرح تقريب النووي[١٩] 0

8- العدد المعتبر في الأوجه التي بين السور [٢٠]

9- القرب في محبة العرب[٢١] 0

10- نظم الاقتراح [٢٢] 0

٥ - وفاته :

توفي – رحمه الله– يوم الأربعاء الثامن من شعبان سنة ست وثمانمائة(806) وله من العمر إحدى وثمانون سنة 0 وكانت جنازته مشهورة ، وصلى عليه الشيخ شهاب الدين الذهبي 0 ودفن خارج القاهرة [٢٣] 0

ثانيا :أبو زرعة العراقي (ابن الحافظ)

1- اسمه وكنيته ولقبه :

هو ((أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي)) [٢٤] ،كنيته أبو زرعة ، ولقبه ولي الدين ، وقد اشتهر بهما وبـ(ابن العراقي) [٢٥] .

2- حياته ونشأته العلمية :

ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، في مدينة القاهرة [٢٦] ، حفظ القرآن وعددا من المختصرات في الفنون وقرأ بنفسه وفهم الفن ، واشتغل بالفقه والعربية والمعاني والبيان ، فضلا عن الحديث وعلومه ، وألف المؤلفات مختصرا وشارحا [٢٧] ، واشتهر بالتدريس ، ثم ولي القضاء الأكبر في الديار المصرية وعزل عنه آخر حياته[٢٨]0

3-شيوخه :

تلقى أبو زرعة العلم من أفواه العلماء الأفاضل في عصره ، أشهرهم والده ، وممن أخذ عنهم :

١ –شهاب الدين أحمد بن لؤ لؤ بن النقيب ، (ت769هـ) [٢٩]0

٢ –بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي ، (ت777هـ) [٣٠] 0

4-تلاميذه : ومن أشهرهم :

١ –شرف الدين يعقوب المغربي ، (ت783هـ) [٣١]0

٢ –تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، (ت832هـ) [٣٢] 0

٣ –شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري ،(ت 840هـ) [٣٣]0

٥ - مؤلفاته :

تجاوزت مصنفات أبي زرعة الخمسين مصنفا ، وكانت في علوم متعددة ، منها :

١ –الأجوبة المكية على الأسئلة المكية [٣٤]0
٢ –الأطراف بأوهام الأطراف [٣٥]0
3– تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل [٣٦]0
4– الدليل القويم على صحة جمع التقديم [٣٧]0
5– الذيل على الكاشف للذهبي [٣٨] 0
6– شرح البهجة في الفقه [٣٩] .
7– شرح الصدر بذكر ليلة القدر [٤٠]0
8– شرح نظم الاقتراح لوالده [٤١] .
9– فضل الخيل وما فيها من الخير والنيل [٤٢].
10– نكت الأطراف [٤٣]0

٦ - وفاته :

مرض أبو زرعة بالطحال ، فتداوى بشرب الخل ، فعوفي ، ثم مرض مرة أخرى فظنه الطحال ، فتداوى بالخل، فإذا به وجع الكبد، فحمي كبده، وعالجه الأطباء مدة من الزمن تزيد عن شهرين ، ثم عرض له وعك وحمى عظيمة ، فمات– رحمه الله– مبطونا شهيدا آخر يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة(826) وعمره ثلاث وستون سنة [٤٤] 0 وصُلِّيَ عليه صبيحة يوم الجمعة بالأزهر في مشهد حافل شهده خلق من الأمراء والقضاة والعلماء وطلبة العلم ،ودفن إلى جانب والده [٤٥] ، رحمهما الله تعالى 0

٢ - علم البيان

البيان لغة:

قال الخليل:((بان الشيء وأبان وتبين واستبان 000 والبين من الرجال الفصيح))[٤٦] 0

وقال ابن فارس:((الباء والياء والنون أصل واحد وهو بعد الشيء وانكشافه))[٤٧]0

أما ابن منظور فقال:((البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها 000 والبيان الفصاحة واللسن وكلام بين فصيح 000 والبيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو الفهم وذكاء القلب))[٤٨] 0

البيان اصطلاحا:

تحدث العلماء المتقدمون في مصنفاتهم عن هذا المصطلح البلاغي وكان في مقدمتهم الجاحظ،والرماني(ت386هـ) وعبد القاهر الجرجاني [٤٩] ، لكن تعاريفهم كانت تدور في المعنى اللغوي في الغالب ، إلى أن جاء السكاكي فعرفه بقوله:((هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المرد منه)) [٥٠] 0وتبع القزويني السكاكي فيما ذهب إليه في تعريف البيان [٥١] ، ولم يخرج الدارسون المتأخرون والمعاصرون عمن سبقهم من العلماء فيما وقفت عليه[٥٢] .

المبحث الأول

التشبيه

أقسام التشبيه في طرح التثريب:

تطرق الشارح إلى التشبيهات الموجودة في الأحاديث النبوية وخصها بالعناية والشرح والتوضيح ولكنه لم يكن متأثرا بالعلماء الذين فصلوا في التشبيه وحددوا أنواعه وإنما كان يكتفي بشرح التشبيهات دون تسمية أنواعها إلا في مواضع قليلة وسنقف على ما وقف عليه إن شاء الله تعالى 0

أولا :التشبيه المفرد:

هو ما كان وجه الشبه فيه صفة مفردة [٥٣] 0وينقسم إلى :

١ - التشبيه المرسل المفصل أو(التام)

عرفه ابن الأثير فقال:((التشبيه التام أن يذكر المشبه والمشبه به)) [٥٤] ، وسمي مرسلا مفصلا لوجود الأداة ووجه الشبه معا ،ومن أمثلة هذا النوع قوله (ﷺ):((إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ))[٥٥] 0

قال الشارح:((المُعَقّلة بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف وتشديدها هي المشدودة بالعُقُل بضم العين والقاف وهو جمع عِقال بكسر العين والمراد به الحبل الذي تشد به ركبة البعير 0 شبه درس القران واستمرار تلاوته بالعقال الذي يمنع البعير من الشراد ، فما دام الدرس موجوداً فالحفظ مستمر، وما دام العقال موثوقاً فالبعير محفوظ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوانات الانسية شراداً ونفورا وتحصيلها بعد نفورها أشق وأصعب من تحصيل غيرها بعد نفوره)) [٥٦] 0

وإلى هذا المعنى ذهب ابن حجر والعيني والمناوي والزرقاني في توجيه الحديث الشريف [٥٧] ،وقال محمد علي بن محمد الشافعي (ت 1057هـ):((الإبل المعقلة 000 أي المربوطة بالعقال وبين وجه شبهه بقوله (إن عاهد عليها) أي بالربط (أمسكها،وإن أطلقها)أي بفك العقال عنها ذهبت))[٥٨] 0

نلاحظ في هذا الحديث النبوي أن الصورة كاملة الإيضاح تؤدي المعنى كاملاً دون غموض فلا يلتبس على السامع المقصود من التشبيه ،فذكر الأداة وهي(الكاف) يميز بين المشبه وهو قوله(صاحب القرآن) والمشبه به وهو(الإبل المعقلة) من جهة وذكر وجه الشبه وهو (السيطرة والقدرة على الشيء) من جهة أخرى يدل على أن المشبه قائم في الصفة المذكورة فحسب 0

٢ - التشبيه البليغ:

هو ما حُذف منه الأداة ووجه الشبه وسبب هذه التسمية أن ذكر الطرفين فقط يوهم اتحادهما وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به [٥٩] 0

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى :((اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ)) [النور:35] [٦٠]0

بين الشارح المراد من التشبيه في هذه الآية الكريمة إذ قال:((شبه هداه بالنور ولم يشبهه بالضياء فأجيب عنه بأنه لو شبهه بالضياء لزم أن لا يضل أحد بخلاف النور كضوء القمر فانه يقع معه الضلال لمن أراد الله تعالى ذلك منه)) [٦١]0

ففي هذه الآية الكريمة يحتمل أن يكون الكلام على الكناية بمعنى أن ما يحصل من هداية للبشر فهي من الله لأن تعالى هو الهادي أصلاً وبما أن الحقيقة والمجاز كلاهما مراد في الكناية فالتعبير هنا أقرب إلى الكناية والله أعلم 0

وقد حمل الكثير من العلماء هذه الآية على التشبيه فقال ابن عطية (ت542هـ):((وجدنا الله تعالى شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال :(اللَّهُ نُورُ

السَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ) وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق وإلا فلم ترك التشبيه إلا على الذي هو(الضياء) وعدل إلى الأقل الذي هو النور فالجواب عن هذا والانفصال: أن تقول إن لفظة النور أحكم وأبلغ في قوله (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ) وذلك أنه تعالى شبه هداه ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون ، وآخرين يضلون مع النور الذي هو أبداً موجود في الليل وأثناء الظلام ولو شبهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد)) [٦٢] ، وعلى نفس هذا المعنى حملها أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)[٦٣] 0

وقال شهاب الدين الآلوسي (ت1270هـ) :((جاء في رواية أخرجها ابن جرير (ﷺ) أنه فسر النور بالمدبر فقال: الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما، وروي ذلك عن مجاهد أيضا، وجعل ذلك بعضهم من التشبيه البليغ))[٦٤] 0

ومنه أيضا قوله(ﷺ) :((إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْت الْحَمْوَ ؟ قَالَ : الْحَمْوُ الْمَوْتُ))[٦٥] 0

ذكر الشارح قول القرطبي:((أي دخوله على زوجة أخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة، أي فهو محرم معلوم التحريم، وإنما بالغ في الحذر عن ذلك وشبهه بالموت لتسامح الناس في ذلك من جهة الزوج والزوجة لا لفهم ذلك حتى كأنه ليس بأجنبي من المرأة عادة، وخرج هذا مخرج قول العرب الأسد الموت والحرب الموت أي لقاؤه يفضي إلى الموت وكذلك دخول الحمو على المرأة يفضي إلى موت الدين أو إلى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج أو برجمها إن زنت معه))[٦٦]0

وقال ابن دقيق العيد :((يجوز أن يكون شبه الحمو بالموت باعتبار كراهته لدخوله، وشبه ذلك بكراهة دخول الموت))[٦٧] 0

٣ - التشبيه الضمني :

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن [٦٨] .

لم يصرح الشارح بهذا النوع من التشبيه من خلال عرضه للأحاديث وإنما ذكر عبارات توحي بأنه قصد هذا النوع كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة (ﷺ) إذ قال: ((جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ قَالَ هَلْ لَك مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا أَوْرَقُ ؟ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا .قَالَ : أَنَّى أَتَاهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ قَالَ : وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ))[٦٩]0

قال الشارح : ((فيه ضرب الأمثال وتشبيه المجهول بالمعلوم)) [٧٠] ، وهذا القول يوحي بأن التشبيه ضمني ،لأن من سماته أن المشبه يثير فكرة فيها غرابة وادِّعاء فلا يسلّم بها القارئ تسليماً مبادراً وإنما يحتاج في القبول بها إلى إعمال الفكر ووجود دليل يقنعه ويرسخ اعترافه بها [٧١] .

ففي هذا الحديث لم يُصرّح بالمشبه والمشبه به وإنما يلمح ضمناً ففي قوله نزعه عرق دلالة على التشبيه بين أصل النسب وعرق الشجرة وأنه شبه الشيء المجهول بالشيء المعلوم وهو عرق الشجرة وقد وضح الشارح العلاقة بينهما بقوله : ((المراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيهاً بعرق الشجرة ومنه قولهم فلان معرق في النسب)) [٧٢] .

ثانيا:التشبيه التمثيلي:

عرفه السكاكي بقوله:((وأعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي ، وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل))[٧٣] 0

التشبيه التمثيلي في طرح التثريب:

ورد هذا النوع من التشبيه عند الشارح في (طرح التثريب) في قوله (ﷺ) :((مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي يَقَعْنَ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ يَتَقَحَّمْنَ ، قَالَ فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ أَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنْ النَّارِ هَلُمَّ عَنْ النَّارِ هَلُمَّ عَنْ النَّارِ هَلُمَّ عَنْ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي تُقْحِمُونَ فِيهَا))[٧٤] 0

ذكر الشارح قول النووي فقال:((مقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه فكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك بجهله))[٧٥] 0

نلاحظ في هذا الحديث أن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد فالتشبيه وقع بين حال الناس والرسول (ﷺ) يدعوهم إلى الهداية وبين الرجل الذي استوقد النار لتضيء له الطريق فآخذ الفراش بالتهافت فيها والجامع بين الطرفين أن الناس وما تزين لهم أنفسهم من التمادي في الطغيان والظلم واتباع الملذات كالفراش الذي يطير حول النار ليلعب فهو لكثرة اللعب يسقط في النار ومن المعلوم أن الفراش يضرب به المثل للحماقة فيقولون :((أطيش من فراشة))[٧٦] 0

فالرسول (ﷺ) شبه الإنسان الجاهل والعاصي بالفراش لأن الفراش كلما رأى ناراً أسرع إليها لطيشه، والإنسان الطائش كذلك إذا وجد طريقا للشهوة سارع إليه حتى يهلك فيكون مصيره إلى نار جهنم فيحترق فيها كما يحترق الفراش في نار جهنم والله تعالى أعلم 0

المبحث الثاني

المجاز

أقسام المجاز عند البلاغيين :

قسم علماء البلاغة المتقدمون المجاز على قسمين ، قال عبد القاهر الجرجاني :((واعلم أن المجاز على ضربين : مجاز من طريق اللغة، ومجاز من طريق المعنى والمعقول)) [٧٧]، فالمجاز العقلي يعتمد على الإسناد ، والمجاز اللغوي نوعان: الأول: ما كانت العلاقة بين معنييه المشابهة فهو الاستعارة ، والثاني: ما يقوم على صلة أو ملابسة من الملابسات وهو المجاز المرسل ،وعلى هذا سار علماء البلاغة في تقسيم المجاز [٧٨] 0

أولاً: الاستعارة:

الاستعارة هي: ((أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)) [٧٩] 0

أقسام الاستعارة في طرح التثريب:

وقف الشارح على هذا اللون البلاغي في الأحاديث النبوية الشريفة وأورد له أمثلة كثيرة وقام بشرحها وتوضيحها فضلا عما ذكره من الأمثلة التي ذكرها العلماء وقام بالتعليق عليها ، إلا أنه لم يكن يحدد نوع الاستعارة الواردة في الحديث إنما يكتفي بشرحها وذكر المستعار أو المستعار منه ، عليه سنضع لكل نوع منها عنواناً خاصاً 0

١ الاستعارة التصريحية الأصلية:

عرفها السكاكي بقوله :((اعلم أن الاستعارة تنقسم إلى: مصرح بها ومكنى عنها،والمراد بالأول: هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به))[٨٠]0

فمن أمثلة هذا النوع قوله– صلى الله عليه وسلم –في الحديث الذي روته عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((كُنْت أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فَيَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَرْنَ مِنْهُ فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرُدُّهُنَّ إِلَيَّ)) [٨١] 0

ذكر الشارح قول القرطبي فقال:((البنات جمع بنت وهن الجواري وأضيفت إلى اللعب وهي جمع لعبة وهو ما تلعب به البنات لأنهن اللواتي يصنعنها ويلعبن بها قلت المراد بالبنات هنا نفس اللعب وتسميتهن بذلك من محاسن التشبيه الصوري كتسميته المنقوش في الحائط أسدا))[٨٢] 0

وقال القاضي عياض :((البنات :هي اللعب والصور تشبه الجواري التي يلعب بها الصبايا)) [٨٣] 0

وهذا الكلام ليس من التشبيه المعروف وإنما هو استعارة تصريحية أصلية ومعناها كنت ألعب باللعب (جمع لعبة) المشبهة بالبنات 0

ومن أمثلة هذا النوع ما روته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد))[٨٤] 0

قال الشارح:((والمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن وأصله الآلة التي يزمر بها، شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار))[٨٥] 0

وقال ابن حجر:(({من مزامير آل داود} الشارحون أردوا منه حسن الصوت فقط قلت:بل مراده فوق ذلك ،وهو أن المزامير في الزبور حلت محل السور من القرآن، فترى فيه في مبدأ كل حمد مزمورة مزمورة ، كما يكتب في القرآن السورة السورة فالمزمورة في الزبور كالسورة من القرآن ، وإذن ليس التشبيه على معنى حسن الصوت فقط))[٨٦] 0

فالاستعارة تصريحية أصلية لأن المشبه محذوف وهو (الصوت) والمشبه به مذكور وهو (المزمار) .

٢ الاستعارة التصريحية التبعية :

ومن أمثلة الاستعارة التصريحية التبعية ما رواه جابر(ﷺ) عن رسول الله(ﷺ):((لَمَّا نَزَلَتْ { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ }[٨٧] ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِك ، فَلَمَّا نَزَلَتْ { أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِك ؛ فَلَمَّا نَزَلَتْ { أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ } قَالَ هَذِهِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ))[٨٨] 0

قال الشارح:((قُرىء شاذاً يُلبسكم بضم أوله من اللبس فهي على هذا استعارة من اللباس والمعنى أن يلبسكم الفتنة)) [٨٩] ،وعلى هذا المعنى حملها ابن عطية وأبو حيان الأندلسي[٩٠] 0

وفي إجراء هذه الاستعارة على طريق أهل البلاغة نقول : شبهت إحاطة الفتنة للإنسان من كل جانب بالإلباس واشتق من الإلباس (يلبسكم) على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية سميت تصريحية لان المشبه به (الإلباس–يلبسكم) موجود في الكلام ومصرح به وسميت تبعية لأنها جرت في الفعل بالتبع للمصدر 0

وفي الحديث نفسه هناك استعارة أخرى قال الشارح: ((البأس القتل وما أشبهه من المكاره واستعار له لفظ (الإذاقة) لأن الذوق من أعظم الحواس وهي استعارة مستعملة في كلام العرب)) [٩١] 0

ففي هذا الحديث الشريف شبه إحاطة الناس بالفتن بإحاطة الثوب بالبدن فالاستعارة تصريحية تبعية أيضا والله تعالى أعلم 0

٣ الاستعارة المكنية :

ومنه قوله (ﷺ):((اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَتْ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٌ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ))[٩٢] 0

قال الشارح:((النفَس بفتح الفاء أصله للإنسان وذوات الروح وهو خارج من الجوف وداخل إليه من الهواء ، فشبّه الخارج من حرارة جهنم وبردها إلى الدنيا بالنفس الذي يخرج من جوف الإنسان))[٩٣]0

فالاستعارة هنا مكنية أصلية لأنه شبه الهواء الخارج منها (مشبه) موجود بالنفس الذي يخرج من جوف الإنسان(مشبه به) محذوف فالاستعارة مكنية أصلية0

٤ الاستعارة التمثيلية :

هي لفظ مركب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد ، وذلك بأن تشبّه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين، أو أمور بأخرى ، ثم تدخل المشبه في الصورة المشبهة بها ، مبالغة في التشبيه[٩٤]0

ومن الأمثلة على هذا النوع قوله(ﷺ):((لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا))[٩٥] 0

قال الشارح:((استفراغ صحفتها استعارة لنيل الحظ الذي كان يحصل لها من الزوج من نفقة ومعروف ومعاشرة)) [٩٦] 0

شبه حال المرأة التي تطلب طلاق الزوجة الأخرى بحال المرأة التي تستفرغ الإناء لتنفرد به والجامع بين الطرفين تمني تملك الشيء وعدم إشراك الآخرين 0

وقال ابن حجر:((هذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الأطعمة اللذيذة ، وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الأطعمة ،ثم أدخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به)) [٩٧]0

ثانيا:المجاز المرسل:

المجاز المرسل عند البلاغيين:

تحدث الإمام عبد القاهر الجرجاني عن هذا النوع من المجاز، ولعله أول من فصل بين المجاز المرسل والاستعارة بقوله:((كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة)) [٩٨] ،ثم فرّق بين نوعيه (المرسل والاستعارة)بقوله:((لأنا أردنا أن المتكلم قد جاز باللفظة أصلها الذي وقعت له ابتداء في اللغة وأوقعها على غير ذلك إما تشبيها وإما لصلة أو ملابسة بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه)) [٩٩] ،وعلى الرغم من هذا الجهد المبذول منه إلا أنه لم يسمِّه مرسلاً [١٠٠]0

ثم جاء السكاكي وأطلق اسم (المرسل) على هذا النوع من المجاز وبهذا يعد أول من أطلق هذه التسمية [١٠١] إذ قال :((وغير معناها [١٠٢] في المجاز :إما أن يقدر قائما مقام معناها بواسطة المبالغة في التشبيه، أولا يقدر ،والأول:هو الاستعارة،والثاني:هو المجاز المرسل))[١٠٣] 0

ثم عرفه القزويني فقال:((هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه)) [١٠٤] ، وعلى هذا سار شراح التلخيص [١٠٥]، ومعظم علماء

البلاغة المتأخرين [١٠٦] ، ولم يخرج الدارسون المحدثون عن حدود من سبقهم من العلماء في تعريفهم للمجاز المرسل [١٠٧]0

علاقات المجاز المرسل في طرح التثريب:

ذكر علماء البلاغة للمجاز المرسل علاقات كثيرة وفصَّلوا القول فيها وسنذكر ما ذكره الشارح من هذه العلاقات إن شاء الله تعالى 0

١ - الجزئية(إطلاق لفظ الجزء وإرادة الكل)

ومن أمثلة هذا النوع الحديث الذي روته عائشة (رضي الله عنها) قالت:((مَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ)) [١٠٨]0

قال الشارح :((التسبيح في الأصل التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص ومنه قولنا(سبحان الله) ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كـ(التحميد والتمجيد وغيرها) والمراد به هنا صلاة التطوع يقال لها تسبيح 000 وتسمية صلاة التطوع بذلك من تسمية الشيء باسم بعضه)) [١٠٩] ، وبهذا قال ابن الأثير [١١٠] ، وقال العيني :((وقد يطلق على صلاة التطوع فيقال سبحة وهو من أنواع المجاز من قبيل إطلاق الجزء على الكل))[١١١] 0

ومنه أيضا الحديث الذي رواه جابر قال :((بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَثَمِائَةٍ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَأَقَمْنَا عَلَى السَّاحِلِ حَتَّى فَنِيَ زَادُنَا حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ثُمَّ إِنَّ الْبَحْرَ أَلْقَى دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى صَلُحَتْ أَجْسَامُنَا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ وَنَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ بَعِيرٍ فَجَازَ تَحْتَهُ ، وَكَانَ رَجُلٌ نَحَرَ ثَلَاثَةَ جُزُرٍ ثُمَّ ثَلَاثَةَ جُزُرٍ فَنَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ))[١١٢]0

بين الشارح علاقة المجاز المرسل في هذا الحديث بقوله ((سماهم ركباناً باعتبار تهيئتهم للركوب وان لم يتصفوا به أو أن بعضهم كان راكباً وبعضهم كان

ماشيا يحمل زاده على رقبته فغلب في كلا الروايتين بإطلاق صفة البعض على الكل))[١١٣] 0

ومنه أيضا الحديث الذي رواه أبو هريرة(ﷺ) إذ قال:قال رسول الله (ﷺ) : ((إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ))[١١٤] 0

ذكر الشارح وجهين في ذلك أحدهما:انه أريد به الصلاة أو القيام للصلاة إذ قال :((أن القيام هنا على بابه والمراد القيام للصلاة،ثم يحتمل على هذا أن يكون القيام على ظاهره وإن لم يشرع في الصلاة،ويحتمل أن يراد به القيام للصلاة مع الدخول فيها))[١١٥] 0

فمن الملاحظ أن القيام هنا يراد به الصلاة أطلق الجزء وأراد به الكل فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية 0

٢ - السببية(ذكر السبب وإرادة المسبب)

ومنه الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود(ﷺ) قال: ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَبَلَغَك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالسَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ))[١١٦] 0

ذكر الشارح قول النووي إذ قال : ((فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار ، والناس يذكر من الأصابع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار، فيقول أحدهم بإصبعي أقتل زيداً أي لا كلفة عليّ في قتله)) [١١٧] ،وإلى هذا المعنى ذهب السيوطي[١١٨].

٣ - المسببية :(**ذكر المسبب وإرادة السبب**)

ومنه قوله(ﷺ):((كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبٌ مِنْ الزِّنَى أَدْرَكَ لَا مَحَالَةَ فَالْعَيْنُ زِنْيَتُهَا النَّظَرُ وَيُصَدِّقُهَا الْأَعْرَاضُ وَاللِّسَانُ زِنْيَتُهُ الْمَنْطِقُ ، وَالْقَلْبُ التَّمَنِّي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا ثَمَّ وَيُكَذِّبُ)) [١١٩] 0

بين الشارح نوع هذه العلاقة فقال:((قدر عليه نصيب من الزنى فهو مدرك ذلك النصيب ومرتكب له بلا شك لأن الأمور المقدرة لا بد من وقوعها فمنهم من يكون زناه حقيقيا بإدخال الفرج في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازياً إما بالنظر إلى ما يحرم عليه النظر إليه وإما بمحادثة الأجنبية في ذلك المعنى وإما بالسماع إلى حديثها بشهوة وإما بلمسها وإما بالمشي إلى الفاحشة وإما بالتقبيل المحرم وإما بالتمني بالقلب والتصميم على فعل الفاحشة فكل هذه الأمور مقدمات للزنا ويطلق عليها اسم الزنا مجازاً وعلاقة المجاز فيها لزوم التقييد فانه لا يصح أن يقال في صاحب النظر المحرم إنه زانٍ مطلقاً بلا قيد))[١٢٠] 0

وقال ابن حجر:((إنما أطلق عليها زنا لأنها من دواعيه فهو من إطلاق اسم المسبب على السبب مجازاً))[١٢١] 0

٤ - اللازمية(**ذكر اللازم وإرادة الملزوم**)

ومن أمثلة هذا النوع قوله(ﷺ):((إِذَا اسْتَلْجَجَ أَحَدُكُمْ بِالْيَمِينِ فِي أَهْلِهِ فَإِنَّهُ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْكَفَّارَةِ الَّتِي أُمِرَ بِهَا))[١٢٢] 0

قال الشارح:((إن قلت كيف قابل في الحديث بين البقاء على مقتضى اليمين وإعطاء الكفارة وإنما المقابلة بين البقاء على اليمين والحنث فيها؟ قلت لما كان وجوب الكفارة لازما للحنث عبر به عن الحنث من إطلاق اللازم على الملزوم))[١٢٣] 0

٥ - العموم(إطلاق العام وإرادة الخاص)

((إذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ))[١٢٤]

ذكر الشارح قول ابن بطال فقال:((قوله(يسمعها كل شيء إلا الإنسان) لفظه العموم والمراد به الخصوص وإنما معناه يسمعها كل شيء مميز وهم الملائكة والجن دون الحيوان الصامت))[١٢٥] 0

٦ - تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه:

ومنه قوله (ﷺ):((لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمَ فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ))[١٢٦]0

نقل الشارح قول القرطبي في هذا الحديث فقال:((محل النهي إنما هو تسمية العنب بالكرم وليست العنبة محرمة وإنما المحرمة الخمر ولم تسمَ الخمر عنباً حتى ينهى عنها وإنما العنب هو الذي يسمى خمراً باسم ما يؤول إليه من الخمرية كما قال تعالى(إني أراني أعصر خمراً)[يوسف:36]))[١٢٧] 0

نلاحظ أن القرطبي قد بين نوع المجاز في الحديث النبوي ولكي يؤكد نوع المجاز وعلاقته جاء بمثال واضح من القرآن الكريم وهو قوله تعالى:[إني أراني أعصر خمرا] واعتماد الشارح على قول القرطبي يعني تأييده له وموافقته إياه 0

٧ - الماضوية:**(إطلاق لفظ الماضي وإرادة المستقبل)**

فمنه قوله(ﷺ):((إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ))[١٢٨].

قال الشارح:((الظاهر أن قوله في تلك الرواية قد مات كسرى من الإخبار عن الشيء قبل وقوعه لتحقق وقوعه كما في قوله تعالى (أتى أمر الله)[النحل: 1]فعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه وتتفق الروايتان والله أعلم))[١٢٩] 0

وقال العيني :((لفظ الترمذي يدل على أن هلاكه سيقع لأن (إذا) للمستقبل ولفظ مسلم (قد مات كسرى) بلفظ الماضي المؤكد بكلمة (قد) ولا يصح أن يقال في (قد مات) إذا مات قلت الجواب من وجهين أحدهما: أن يقال إن أبا هريرة سمع الحديث مرتين فسمع أولاً إذا هلك كسرى ثم سمع بعده قد مات في رواية مسلم وهلك في رواية البخاري ومعناهما واحد وكان أخبر أولاً قبل موت كسرى بموته لأنه علم أنه يموت ثم لما مات قال قد مات كسرى والآخر:أن يفرق بين الموت والهلاك فموته قد وقع في حياته فأخبر بذلك وأما هلاك ملكه فلم يقع إلا بعد موته))[١٣٠] 0

فقد بين الشارح علاقة المجاز المرسل في هذا الحديث ولكي يؤكد ذلك جاء بشاهد من القرآن الكريم 0

٨ - التغليب:

اتسمت نظرة الشارح إلى المصطلحات البلاغية بالدقة ونلحظ ذلك من خلال تعريفه للتغليب إذ قال :((التغليب اجتماع الاسمين أو الأسماء ويغلب أحدهما على الآخر نحو القمرين والعمرين ونحوهما))[١٣١] ، وهو بكلامه هذا قد سار على نهج من سبقه من علماء البلاغة[١٣٢] 0

وذكر علماء البلاغة أنواع كثيرة من التغليب وسنقتصر على ما ورد عند الشارح في طرح التثريب :

أ-تغليب الذكور على الإناث:

ومنه قوله (ﷺ):((إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ))[١٣٣]0

قال الشارح:((إذا جاء أحدكم هذا خطاب للذكور فإن قيل يطلق على الإناث تغليباً قيل هو مجاز والأصل خلافه)) [١٣٤] 0

ب- تغليب الأكثر:

ومنه الحديث الذي روته عائشة (رضي الله عنها) قالت:((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ))[١٣٥].

قال الشارح:((المراد المعوذتان مع(قل هو الله أحد)[الإخلاص: 1] وأطلقها عليها اسمهما على طريق التغليب)) [١٣٦]، وإلى مثل هذا المعنى ذهب العيني والقسطلاني [١٣٧]0

ثالثا:المجاز العقلي:

المجاز العقلي في طرح التثريب:

أشار العلماء الأوائل إلى هذا المصطلح البلاغي في مصنفاتهم إلا أنهم لم يسموه بهذه التسمية [١٣٨] ، إلى أن جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني فدرسه دراسة دقيقة وفرق بينه وبين المجاز اللغوي وأطلق عليه تسمية (المجاز الحكمي) أو (المجاز العقلي) [١٣٩] ،وقد وضعه السكاكي ضمن علم البيان ثم أنكر ذلك وجعله استعارة مكنية [١٤٠] ، ثم عرفه القزويني بقوله:((إسناد الفعل ، أو معناه إلى ملابس له ،غير ما هو له ،بتأوُّل)) [١٤١]، وعلى هذا سار من جاء بعده من العلماء المتأخرين في تعريفهم للمجاز العقلي ،وعلى خطاهم سار المحدثون[١٤٢] 0

علاقات المجاز العقلي في طرح التثريب:

١ - الصدرية(ما بني للفاعل وأسند إلى المصدر مجازاً)

فمن أمثلة هذا النوع الحديث الذي رواه سالم عن أبيه قال:((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ)) [١٤٣] 0

بين الشارح علاقة المجاز العقلي بقوله:((اللفظ الواقع في الحديث إما أن يراد به الاشتداد كما نقلته عن صاحب المحكم [١٤٤] ،وإما أن ينسب الجد إلى السير على سبيل التوسع والإسراع في الحقيقة إنما هو من النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا على حد قولهم (نهاره صائم وليله قائم)فينسب الصيام إلى النهار والقيام إلى الليل لوقوعه فيهما وفي الحقيقة إنما هو من الفاعل، فمعنى قوله (جد به السير) جد في السير))[١٤٥] 0

٢ - السببية (ما بني للفاعل وأسند إلى السبب)

ومنه قوله(ﷺ): ((مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهَا وَيُعْجِبُهُمْ الْبُنْيَانُ فَيَقُولُونَ أَلَّا وَضَعْت هَهُنَا لَبِنَةً فَيَتِمَّ بُنْيَانُك ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْت أَنَا اللَّبِنَةُ))[١٤٦] 0

قال الشارح: ((قوله:وضعتَ بفتح التاء على إسناد الفعل للمخاطب بدليل قوله فيتم بنيانك)) [١٤٧] 0

المبحث الثالث

الكناية والتعريض

أولا : الكناية

عرفها السكاكي بقوله : ((هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك))[١٤٨] 0

وعلى هذا سار العلماء المتأخرون، ولم يخرج المحدثون عما قاله من سبقهم من العلماء [١٤٩]0

أقسام الكناية عند البلاغيين:

قسم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أقسام [١٥٠] :

1-المطلوب بها غير صفة ولا نسبة مثل(المضياف)كناية عن زيد 0

2-المطلوب بها صفة مثل(طويل النجاد)كناية عن طول القامة 0

3-المطلوب بها نسبة مثل(المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه) 0

أنواع الكناية في طرح التثريب:

أولا: الكناية عن موصوف:

١ -الكناية عن الجماع بالرفث:

ومنه قوله (ﷺ): ((الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا يَجْهَلْ وَلَا يَرْفُثْ فَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ)) [١٥١]0

قال الشارح: ((والرفث يستعمل بمعنى آخر وهو الجماع))[١٥٢] 0

٢ -الكناية عن الجماع بالعسيلة :

ومنه ما جاء في حديث امرأة رفاعة القرظي عندما((جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِنَّهُ وَاَللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَك)) [١٥٣] 0

قال الشارح: ((ويذوق عُسيلتك هو بضم العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته))[١٥٤] 0

وكلامه هذا مشابه لكلام أهل البلاغة قال الثعالبي(ت 429هـ): ((فانظر إلى لطافة هذا الكلام ، وكثرة رونقه وحسن كنايته عن العورة والنكاح،بالعسيلة ، التي هي تصغير العسل وهو يذكر ويؤنث)) [١٥٥] 0

٣ -الكناية عن الحجاب بالضرب:

ومنه قوله(ﷺ): ((يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ وَيَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْك لَيْلًا طَوِيلًا فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ))[١٥٦] 0

قال الشارح : ((الضرب هنا كناية عن حجاب يصنعه في ذلك الموضع يمنع وصول الحس إلى ذلك النائم حتى لا يستيقظ)) [١٥٧] 0

ومعناه حجب الصوت والحس أن لا يصلا إلى آذانهم فينتبهوا فكأنها قد ضرب عليها حجاب 0

٤ -الكناية عما يستحيا منه إذا حصل الإفهام:

ومنه قوله(ﷺ): ((إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ)) [١٥٨]0

وضح الشارح الكناية الواردة في الحديث بأسلوب جميل فقال : ((استحباب الكناية عما يستحيا منه إذا حصل الإفهام بالكناية فإنه لم يقل فإنه لا يدري لعل يده تمر على فرجه أو دبره أو نحو ذلك بل كنى عن ذلك بما يحصل به الإفهام)) [١٥٩]0

وقال النووي : ((استعمال ألفاظ الكنايات فيما يتحاشى من التصريح به))[١٦٠]، وبهذا قال العيني[١٦١]0

٥ -الكناية عن نقض الوضوء بالحدث:

ومن أمثلة هذا النوع قوله(ﷺ): ((لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ)) [١٦٢] 0

قال الشارح : ((المراد بالحدث هنا جميع نواقض الوضوء وقال:صاحب المفهم قوله أحدث كناية مما يخرج من السبيلين)) [١٦٣] 0

٦ -الكناية عن الفرج بالبضع:

ومنه الحديث الذي رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: ((قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا000))[١٦٤] 0

ذكر الشارح قول القاضي عياض: ((البُضع بضم الباء وإسكان الضاد المعجمة كناية عن الفرج ويطلق على معان أخر أحدها:الجماع،والثاني:ملك الولي للمرأة ، والثالث: مهر المرأة ،والرابع:الطلاق ،والخامس:النكاح)) [١٦٥] ،وإلى هذا المعنى ذهب القرطبي[١٦٦] 0

٧ -الكناية بكذا وكذا عن الإفك:

ومنه حديث عائشة (رضي الله عنها) ((000 ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْك كَذَا وَكَذَا000))[١٦٧] 0

قال الشارح: ((قوله كذا وكذا هو كناية عما رميت به من الإفك وهذا يدل على أن كذا وكذا يكنى به عن الأحوال كما يكنى به عن الأعداد)) [١٦٨] ، وبهذا المعنى قال ابن حجر [١٦٩] 0

٨ -الكناية بالمئزر عن الفرج:

ومنه حديث أبي أمامة: ((كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمُعَيَّنُ } .

وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ { مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا قَالَ مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ قَالُوا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ عَلَيَّ مَاذَا يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ))[١٧٠] 0

ذكر الشارح قول القاضي عياض: ((الإزار هنا المئزر وداخلته ما يلي جسده وقيل كناية عن موضعه من الجسد فقيل أراد مذاكيره كما يقال فلان عفيف الإزار ، يراد به الفرج))[١٧١] ، وذهب القرطبي والنووي إلى هذا القول[١٧٢] 0

٩ -الكناية بالفراش عن الموطوءة:

ومنه قوله(ﷺ) : ((الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ))[١٧٣]0

ذكر الشارح قول القرطبي: ((الفراش هنا كناية عن الموطوءة لأن الواطىء يستفرشها أي يصيرها كالفراش)) [١٧٤] 0

فالمراد بالفراش هنا النساء وورد في قوله تعالى :(وفرش مرفوعة)[الواقعة: 35] والمعنى ونساء مترفعات والعرب تسمي المرأة فراشاً ولباساً وإزاراً [١٧٥] 0

١٠ - الكناية بالفرح عن الرضا :

ومنه قوله–صلى الله عليه وسلم –: ((أَيَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ، ثُمَّ وَجَدَهَا ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا)) [١٧٦] 0

ذكر الشارح قول القرطبي في شرح الحديث إذ قال:((عبر عن ثمرة الفرح بالفرح على طريقة العرب في تسميتها الشيء باسم ما جاوره أو كان منه بسبب))[١٧٧]0

وقال ابن الأثير : ((الفرح هاهنا كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء، ولتعذر إطلاق ظاهر الفرح على الله تعالى)) [١٧٨] 0

١١ - الكناية بالضحك عن الرضا:

ومنه قوله(ﷺ): ((يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ))[١٧٩]0

ذكر الشارح قول القاضي عياض : ((الضحك هنا استعارة في حق الله سبحانه وتعالى لأنه لا يجوز عليه سبحانه وتعالى الضحك المعروف في صفاتنا ،لأنه إنما يصح من الأجسام وممن يجوز عليه تغيير الحالات والله تعالى منزه عن ذلك والمراد به الرضا بفعلها والثواب عليه وحمد فعلهما ومحبته وتلقي رسل الله لهما بذلك لأن الضحك من أحدهما إنما يكون عند موافقة ما يرضاه))[١٨٠] 0

١٢ - الكناية بالضراط عن الخوف والنفار والذعر:

كما في قوله(ﷺ): ((إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ000))[١٨١] 0

ذكر الشارح قول القاضي عياض إذ قال : ((وله ضراط يحتمل أنها عبارة واستعارة عن شدة الخوف والنفار كما يعتري الحمار)) [١٨٢] 0

نلاحظ أن عبارة (أدبر وله ضراط) كناية عن شدة الخوف والنفار والذعر، وعبارة الشارح (استعارة) إنما هي استعارة لغوية وليست المصطلح المعروف 0

ثانيا: الكناية عن صفة:

ومما ورد من هذا النوع الكناية عن العطاء باليمين في قوله (ﷺ): ((إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ ؛ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ))[١٨٣] 0

ذكر الشارح قول ابن الأثير: ((اليمين هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح)) [١٨٤] 0

ثانيا: التعريض

التعريض من الأساليب العربية التي استعملها العرب في كلامهم وعدوه من محاسن الكلام ،وقد أورد له ابن قتيبة بابا وقال: ((والعرب تستعمله في كلامها كثيراً، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ،ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء)) [١٨٥] ،وعده ابن المعتز من محاسن الكلام [١٨٦] ،واختلط مصطلح التعريض بالكناية عند أبي هلال العسكري [١٨٧] ،ووضعه ابن رشيق في باب الاستعارة[١٨٨]، وذكره السكاكي في أنواع الكناية فقال : ((متى كانت الكناية عرضية ،

كما عرفت ،كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسباً))[١٨٩] ،وسار على هذا ابن مالك والقزويني والتفتازاني(ت793هـ)[١٩٠] 0

وفرق ابن الأثير بين الكناية والتعريض فقال: ((وأما التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي فإنك إذا قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: والله إني لمحتاج وليس في يدي شيء وأنا عريان والبرد قد آذاني فإن هذا وأشباهه تعريض بالطلب))[١٩١] 0

وقال ابن حجة الحموي(ت837هـ): ((التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن أن يكني المتكلم بشيء عن آخر لا يصرح به ليأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح البخل فيعلم أنك أردت أن تقول له أنت بخيل))[١٩٢] ، وسار الدارسون المعاصرون على نهج من تقدمهم من العلماء[١٩٣]0

التعريض في طرح التثريب:

وقف الشارح على أمثلة التعريض وفصل القول فيها ومن هذه الأمثلة حديث عِشرة النساء الذي روته عائشة(رضي الله عنها)قالت: ((اجْتَمَعْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلْنَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ لَهَا قُولِي لَهُ : إِنَّ نِسَاءَك يَنْشُدْنَك الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ قَالَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ نِسَاءَك أَرْسَلْنَنِي إلَيْك وَهُنَّ يَنْشُدْنَك الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُحِبِّينَنِي ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ : فَأَحِبِّيهَا000))[١٩٤]0

قال الشارح : ((مقتضى القصة التي سقناها من عند البخاري أن الذي طلبنه منه مساواتهن لعائشة في الإهداء للنبي (ﷺ) في بيوتهن وقد صرحت له أم سلمة بذلك مراراً قبل حضور فاطمة وزينب ولم يصدر ذلك منهن عن اعتدال وهذا الكلام

فيه تعريض بطلب الهدية واستدعائها وذلك ينافي كماله –عليه الصلاة والسلام–أي أن يقوله على سبيل العموم)) [١٩٥] 0

ومنه أيضا حديث أبي هريرة (ﷺ) قال: ((جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ .قَالَ هَلْ لَك مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ نَعَمْ .قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ حُمْرٌ ، قَالَ فِيهَا أَوْرَقُ ؟ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا ، قَالَ أَنَّى أَتَاهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ ، قَالَ : وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ))[١٩٦]0

وضح الشارح التعريض الوارد في الحديث بأسلوب جميل مما يدل على فهمه الدقيق للمصطلحات البلاغية فقال: ((إن امرأتي ولدت غلاماً أسود تعريض بنفيه لمخالفة لونه للونه إذ هو كان أبيض)) [١٩٧] ، وإلى هذا المعنى ذهب ابن حجر [١٩٨]0

وقال العيني : ((قوله غلاماً أسود ومعناه أنا أبيض وهو أسود فهو ليس مني وأمه زانية))[١٩٩] 0

الخاتمة والنتائج

بعد أن من الله تعالى علينا بإكمال هذا العمل من البحث والدراسة في هذا الموضوع نود أن نبين أهم ما توصلنا إليه من نتائج على النحو الآتي:

١ -إن كثيرا من الفنون البلاغية اجتمعت في الحديث الواحد والأمثلة على ذلك كثيرة ، ولهذا تكررت بعض الأحاديث في مواضع مختلفة من البحث.

٢ -اتضحت الأمانة العلمية للشارح من خلال عزو الآراء إلى أصحابها0

٣ -اعتمد الشارح على النقل ممن سبقوه في مواطن كثيرة، وأكثر من نقل عنهم (القاضي عياض وأبو العباس القرطبي والنووي) وغيرهم، وهذا لا يعني أنه كان مجرد ناقل بل تبين لنا أن له آراء خاصة كان يدلي بها في أثناء كتاباته ونقولاته، كما تبين في التمهيد0

٤ -نجد الموضوعات البلاغية غير مبوبة بل متناثرة في أثناء شرحه الكبير وهذا نمط شائع في كتابه وهذا دأب العلماء القدامى0

٥ -لقد ذكر الشارح أغلب المصطلحات والفنون البلاغية من دون إشارة إلى تعريفها أو حدها 0

٦ -نال علم البيان مكانة كبيرة عند الشارح في (طرح التثريب)، واكتفى بالإشارة إلى فنونه (التشبيه،المجاز، الاستعارة، الكناية، التعريض).

٧ -أشار الشارح إلى مواضع التشبيه التي وردت في الأحاديث ، ولكنه في اغلب الأحيان لم يذكر نوع التشبيه، فيترك ذلك للمتلقي بعد أن يوضح معنى الحديث، ويأخذ بعرض الصورة من جميع الجوانب.

٨ -أشار إلى مصطلح المجاز، ولكنه لم يشر إلى نوعيه (العقلي والمرسل) وإنما اكتفى بالإشارة إلى علاقاتهما.

٩ –ذكر من علاقات المجاز المرسل ثمان ي علاقات ،أما المجاز العقلي فذكر منه علاقتين فقط هي(المصدرية ،والسببية) 0

١٠ –لم يحدد نوع الكناية بلعتبارها كناية عن صفة أو موصوف أو نسبة وإنما اكتفى بشرحها ،وكذلك لم يشر إلى أنواع الكناية من حيث الوسائط .

١١ –تبين لنا أن الشارح يسمي المصطلحات البلاغية بما تعارف عليه أهل البلاغة ، كالتشبيه والاستعارة والكناية ، وهذا يدل على سعة علمه ومعرفته بهذه الفنون0

١٢ –توصل البحث من خلال مقارنة الأمثلة عند الحافظ العراقي مع أقوال علماء البلاغة والتفسير ،إلى أنه قد استوعب المصطلحات البلاغية بشكل لا يتعارض مع أقوال البلاغيين والمفسرين0

١٣ –تبين لنا من خلال البحث أن الحافظ العراقي قدم خدمة علمية (لبلاغة الحديث النبوي الشريف)، تلك البلاغة التي يجب العناية بها بعد (بلاغة القرآن الكريم)0

١٤ –لم تكن الملاحظات البلاغية التي ذكرها الشارح على شكل قواعد أو قوانين يربط بينها وبين الشاهد بقدر ما كانت وسيلة استخدمها في توضيح معنى الحديث.

هوامش البحث

(١) ينظر: إنباء الغمر 117/5، ولحظ الألحاظ 220، وطبقات الحفاظ 530 0

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال 6/8، والضوء اللامع 171/4 0

(٣) ينظر: طبقات المفسرين 309، وطبقات الحفاظ 543 0

(٤) ينظر: لحظ الألحاظ 22 0

(٥) ينظر: الضوء اللامع 171/4 0

(٦) ينظر: إنباء الغمر 5/ 176 0

(٧) ينظر: إنباء الغمر 170/5 ، وطبقات الشافعية 30/4 0

(٨) ينظر: إنباء الغمر 170/5 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب 55/7 0

(٩) ينظر : الدرر الكامنة 419/5 ، والنجوم الزاهرة 291/10 0

(١٠) ينظر: طبقات الشافعية 31/4 0

(١١) ينظر: إنباء الغمر 172/5 0

(١٢) ينظر: لحظ الألحاظ 284 0

(١٣) ينظر: لحظ الألحاظ 231/1 0

(١٤) ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ 231 0

(١٥) ينظر: الأعلام 344/3 0

(١٦) ينظر:لحظ الألحاظ 230،وأسماء الكتب 80 0

(١٧) ينظر: لحظ الألحاظ 230/1 0

(١٨) ينظر: الضوء اللامع 173/4 ،وطبقات الحفاظ 548 0

(١٩) ينظر:كشف الظنون 465/1 0

(٢٠) ينظر: إيضاح المكنون 96/4 0

(٢١) ينظر:طبقات النسابين 52 0

(٢٢) ينظر: طبقات الحفاظ 544 0

(٢٣) ينظر: الضوء اللامع 177/4 ،والبدر الطالع 365/1 0

(٢٤) لحظ الألحاظ 284 0

(٢٥) ينظر: طبقات الشافعية 80/4،والضوء اللامع 336/1،وطبقات الحفاظ 548.

(٢٦) ينظر: إنباء الغمر 21/8 ، والضوء اللامع 336/1 0

(٢٧) ينظر: إنباء الغمر 22/8 0

(٢٨) ينظر: طبقات الحفاظ 548 0

(٢٩) ينظر: لحظ الألحاظ 258 0

(٣٠) ينظر: شذرات الذهب 173/7 ،والشهادة الزكية 57 0

(٣١) ينظر: المصدر نفسه 342/1 0

(٣٢) ينظر: لحظ الألحاظ 292 0

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه 379 0

(٣٤) ينظر: كشف الظنون 12/1 0

(٣٥) ينظر: الضوء اللامع 343/1 0

(٣٦) ينظر: لحظ الألحاظ 287 ، وذيل تذكرة الحفاظ 287 0

(٣٧) ينظر: كشف الظنون 761/1 0

(٣٨) ينظر: لحظ الألحاظ 287 0

(٣٩) ينظر: طبقات الشافعية 82/4

(٤٠) ينظر: كشف الظنون 1042/2 0

(٤١) ينظر: طبقات الحفاظ 548 0

(٤٢) ينظر: كشف الظنون 1279/2 0

(٤٣) ينظر: طبقات الحفاظ 548 0

(٤٤) ينظر: إنباء الغمر 22/8 ، ولحظ الالحاظ289 ، وطبقات الحفاظ 548 0

(٤٥) ينظر: الضوء اللامع 340/1 ، والبدر الطالع 74/1 0

(٤٦) العين381/8 0

(٤٧) مقاييس اللغة327/1 0

(٤٨) لسان العرب67/13-68-69 مادة (بين) 0

(٤٩) ينظر:البيان والتبيين 54/1،والنكت في إعجاز القرآن 98،وأسرار البلاغة16 0

(٥٠) مفتاح العلوم249 0

(٥١) ينظر:التلخيص235-236 ،والايضاح215 0

(٥٢) ينظر:الطراز 10/1 ، وعروس الأفراح 5/3،والمطول 506، والتعريفات 2/1، والأطول 103/2 ، ومواهب الفتاح 6/2 ،وجواهر البلاغة 154 ، وعلوم البلاغة213 ، وعلم أساليب البيان 83 ،ودراسات بلاغية ونقدية 98 ، والبلاغة والتطبيق251،وعلم البيان(د0بسيوني)10 ،والبيان في ضوء أساليب القرآن7 0

(٥٣) ينظر:المصباح105 ،والإيضاح229 ،والمطول553 ،ومواهب الفتاح73/2 0

(٥٤) المثل السائر343/1 ،وينظر:جواهر البلاغة173 0

(٥٥) طرح التثريب91/3 0

(٥٦) المصدر نفسه92/3 0

(٥٧) ينظر:فتح الباري 79/9 ،وعمدة القاري 47/20 ،وفيض القدير 3/3 ،وشرح الزرقاني17/2 0

(٥٨) دليل الفالحين319/6 0

(٥٩) ينظر: تحرير التحبير 19/1 ، والتلخيص 285 ، وشرح المختصر 326/2، والمطول 555، والأطول 217/2 ، ومعجم المصطلحات البلاغية 180/2، وجواهر البلاغة 169 ، والبلاغة الواضحة 25 0

(٦٠) طرح التثريب266/8 0

(٦١) المصدر نفسه266/8 0

(٦٢) المحرر الوجيز341/3 0

(٦٣) ينظر:البحر المحيط 130/5 0

(٦٤) روح المعاني 18 /164 0

(٦٥) طرح التثريب 38/7 0

(٦٦) المصدر نفسه 41/7،وينظر:المفهم 8/18 0

(67) إحكام الأحكام 398/1 0

(٦٨) ينظر:جواهر البلاغة 171 ،والبلاغة الواضحة 45 ،والبلاغة والتطبيق 309 .

(٦٩) طرح التثريب 112/7 0

(٧٠) المصدر نفسه 313/7 .

(٧١) ينظر :البلاغة والتطبيق 309 .

(٧٢) طرح التثريب 113/7 .

(٧٣) مفتاح العلوم 455 0

(٧٤) طرح التثريب 212/8 0

(٧٥) المصدر نفسه 212/8 ،وينظر:المنهاج 50/15 0

(٧٦) مجمع الأمثال 438/1 0

(٧٧) أسرار البلاغة 355/1 0

(٧٨) ينظر: مفتاح العلوم 471 ، والتلخيص 294–295 ، وشرح المختصر 337/2 ، والمطول 575 ، وعروس الأفراح 129/2 ، والأطول 236/2 ، وأساليب المجاز 47 0

(٧٩) مفتاح العلوم 477 0

(٨٠) مفتاح العلوم480–481 0

(٨١) طرح التثريب 56/7 0

(٨٢) المصدر نفسه 56/7 ،وينظر:المفهم 66/20 0

(٨٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 91/1 0

(٨٤) طرح التثريب95/3 0

(٨٥) المصدر نفسه95/3 0

(٨٦) فيض الباري408/6 0

(٨٧) الأنعام آية 65 وتكملة الآية (أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) 0

(٨٨) طرح التثريب 102/3 0

(٨٩) طرح التثريب 105/3 0

(٩٠) ينظر:المحرر الوجيز 203/2 ،والبحر المحيط 155/4 0

(٩١) طرح التثريب 105/3 0

(٩٢) المصدر نفسه 147/2 0

(٩٣) المصدر نفسه 148/2 0

(٩٤) ينظر:التلخيص 324 ،والإيضاح 312 0

(٩٥) طرح التثريب 34/7 0

(٩٦) المصدر نفسه 36/7 0

(٩٧) فتح الباري 220/9 0

(٩٨) أسرار البلاغة 346/1 0

(٩٩) المصدر نفسه 355/1 0

(١٠٠) ينظر:معجم المصطلحات البلاغية 207/3 0

(١٠١) ينظر:المصدر نفسه 207/3 0

(١٠٢) معنى الكلمة 0

(١٠٣) مفتاح العلوم 525 0

(١٠٤) الإيضاح 277 0

(١٠٥) ينظر:عروس الأفراح 130/2 ،وشرح المختصر 338/2 ،والمطول 574 ، والأطول 236/2 ،ومواهب الفتاح 220/2 0

(١٠٦) ينظر:الطراز 36/1 ،والفوائد المشوق 10 ،والبرهان في علوم القرآن 256/2 ،والتعريفات 259/1 ،والإتقان في علوم القرآن 98/2 ،وأنوار الربيع 105 0

(١٠٧) ينظر:علم البيان (د 0عبد العزيز عتيق) 143،وجواهر البلاغة 195 ،والبلاغة الواضحة 102 ،وعلم أساليب البيان 217 ،وعلم البيان (د0بسيوني) 245 ،والبلاغة والتطبيق 332 ،وفنون بلاغية 109 ،والبيان في ضوء أساليب القرآن 141 ،والبلاغة العربية 271/2 0

(١٠٨) طرح التثريب 53/3 0

(١٠٩) المصدر نفسه 54/3 0

(١١٠) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر 331/2 0

(١١١) عمدة القاري 141/7 0

(١١٢) طرح التثريب 7/6 0

(١١٣) طرح التثريب 9/6 0

(١١٤) المصدر نفسه 80/3 0

(١١٥) المصدر نفسه 80/3 0

(١١٦) المصدر نفسه 248/8 0

(١١٧) طرح التثريب 250/8 ،وينظر:المنهاج 129/17 0

(١١٨) ينظر:الديباج على مسلم 148/6 0

(١١٩) طرح التثريب 18/8 0

(١٢٠) المصدر نفسه 18/8-19 0

(١٢١) فتح الباري 504/11 0

(١٢٢) طرح التثريب 152/7 0

(١٢٣) طرح التثريب 155/7 0

(١٢٤) المصدر نفسه 267/3 0

(١٢٥) المصدر نفسه 271/3 ،وينظر:شرح صحيح البخاري-ابن بطال 297/3 0

(١٢٦) طرح التثريب 151/8 0

(١٢٧) المصدر نفسه 152/8 ،وينظر:المفهم 44/18 0

(١٢٨) طرح التثريب 242/7 0

(١٢٩) المصدر نفسه 243/7 0

(١٣٠) عمدة القاري 275/14 0

(١٣١) طرح التثريب 248/2 0

(١٣٢) ينظر:التلخيص 112 ،والإيضاح 91 ،والمطول 323 ،والبرهان في علوم القرآن 302/3 0

(١٣٣) طرح التثريب 151/3 0

(١٣٤) المصدر نفسه 153/3 0

(١٣٥) المصدر نفسه 185/8 0

(١٣٦) المصدر نفسه 186/8 0

(١٣٧) ينظر :عمدة القاري 262/21 ،وإرشاد الساري 186/9 0

(138) ينظر :الكتاب 160/1 ،ومجاز القرآن 339/1 ،ومعاني القرآن للفراء 146/3.

(١٣٩) ينظر :دلائل الإعجاز 228/1 ،وأسرار البلاغة 316/1 0

(١٤٠) ينظر :مفتاح العلوم 509-511 0

(١٤١) الإيضاح 28 0

(١٤٢) ينظر :عروس الأفراح 147/1 ،والمطول 197 ،والبرهان في علوم القرآن 256/2،والتعريفات 259/1 ،والإتقان في علوم القرآن 97/2 ،والأطول 263/1 ،ومواهب الفتاح 126/1 ،وجواهر البلاغة 156 ،والبلاغة الواضحة 108 ،وعلوم البلاغة 291 ،وعلم البيان (د 0عبد العزيز عتيق) 142 ،والصور البيانية بين النظرية والتطبيق 227 ،والبلاغة والتطبيق 337 ،وعلم البيان (د0بسيوني) 149 ،والبلاغة العربية 295/2 0

(١٤٣) طرح التثريب 112/3 0

(١٤٤) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم 187/7 0

(١٤٥) طرح التثريب 113/3 0

(١٤٦) المصدر نفسه 210/8 0

(١٤٧) المصدر نفسه 211/8 0

(١٤٨) مفتاح العلوم 512 0

(١٤٩) ينظر: المثل السائر 180/2 ،والمصباح 146 ،والتلخيص 337 ، والإيضاح 330،والطراز 185/1 ،والفوائد المشوق 126 ،وعروس الأفراح 206/2 ،وشرح المختصر 396/2 ،والمطول 630 ،والبرهان في علوم القرآن

300/2 ،والتعريفات 240/1 وخزانة الأدب وغاية الأرب 263/2 ،والإتقان في علوم القرآن 128/2 ،والأطول 342/2 ، ومواهب الفتاح 417/2 ،وجواهر البلاغة 206 ،والبلاغة الواضحة 115 ،وعلوم البلاغة 301 ،وعلم البيان (د0عبد العزيز عتيق) 201 ،وعلم أساليب البيان 283 ،ومباحث في علوم القرآن 329 ،والبلاغة والتطبيق 369 ،والصور البيانية بين النظرية والتطبيق 389 ،وعلم البيان (د 0بسيوني) 243 ،والبيان في ضوء أساليب القرآن 247 0

(١٥٠) ينظر: الإيضاح 331 وما بعدها 0

(١٥١) طرح التثريب 89/4 0

(١٥٢) المصدر نفسه 91/4 0

(١٥٣) المصدر نفسه 91/7 0

(١٥٤) المصدر نفسه 7 /94 0

(١٥٥) الكناية والتعريض 23 ،وينظر:مشارق الأنوار على صحاح الآثار 101/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر237/3 ،والبرهان في علوم القرآن300/2 0

(١٥٦) طرح التثريب 73/3 0

(١٥٧) المصدر نفسه 74/3-75 0

(١٥٨) المصدر نفسه 38/2 0

(١٥٩) المصدر نفسه 46/2 0

(١٦٠) المنهاج 180/3 0

(١٦١) ينظر:شرح سنن أبي داود للعيني 278/1 0

(١٦٢) طرح التثريب 188/2 0

(١٦٣) المصدر نفسه 193/2 ،وينظر:المفهم 105/3 0

(١٦٤) طرح التثريب 235/7 0

(١٦٥) المصدر نفسه 236/7 ،وينظر:إكمال المعلم 25/6 0

(١٦٦) ينظر:المفهم 61/11 0

(١٦٧) طرح التثريب 59/8 0

(١٦٨) المصدر نفسه 59/8 0

(١٦٩) ينظر:فتح الباري 475/8 0

(١٧٠) طرح التثريب 192/8 0

(١٧١) المصدر نفسه 192/8 ،وينظر:إكمال المعلم 40/7 0

(١٧٢) ينظر:المفهم 54/18 ،والمنهاج 173/14 0

(١٧٣) طرح التثريب 116/7 0

(١٧٤) المصدر نسفه 119/7 ،وينظر:المفهم 47/13 0

(١٧٥) ينظر:الجامع لأحكام القرآن 210/17 0

(١٧٦) طرح التثريب 224/8 0

(١٧٧) طرح التثريب 225/8 ،وينظر:المفهم 116/22 0

(١٧٨) النهاية في غريب الحديث والأثر 424/3 0

(١٧٩) طرح التثريب 193/7 0

(١٨٠) المصدر نفسه 193/7 ،وينظر:إكمال المعلم 160/6 0

(١٨١) طرح التثريب 2 /173 0

(١٨٢) طرح التثريب 177/2 ،وينظر: إكمال المعلم 140/2

(١٨٣) طرح التثريب 63/4 0

(١٨٤) المصدر نفسه 64/4 ،وينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر 345/2 0

(١٨٥) تأويل مشكل القرآن 163/1 0

(١٨٦) ينظر :البديع15/1 0

(١٨٧) ينظر :كتاب الصناعتين 368/1 0

(١٨٨) ينظر :العمدة 99/1 0

(١٨٩) مفتاح العلوم 521 0

(١٩٠) ينظر :المصباح 153 ،والتلخيص 344 ،والإيضاح 339 ،وشرح المختصر 43/2 ،والمطول 636 0

(١٩١) المثل السائر 186/2 0

(١٩٢) خزانة الأدب وغاية الأرب 407/2 0

(١٩٣) ينظر :علوم البلاغة 305 ،وجواهر البلاغة 208 ،وعلم أساليب البيان 192، وعلم البيان (د 0عبد العزيز عتيق) 217 ،والبيان في ضوء أساليب القرآن 272 ،وعلم البيان (د0بسيوني)260 ،والبلاغة والتطبيق 375 0

(١٩٤) طرح التثريب 47/7 0

(١٩٥) طرح التثريب 50/7 0

(١٩٦) المصدر نفسه 112/7 0

(١٩٧) المصدر نفسه 113/7 0

(١٩٨) ينظر :فتح الباري 443/9 0

(١٩٩) عمدة القاري 22/24 0

ثبت المصادر والمراجع

أولا: المطبوعات :

١ -الإتقان في علوم القرآن :جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت 911هـ) ، تحقيق:سعد المندوب ،دار الفكر- لبنان -ط/1 ،1416هـ - 1996م 0

٢ -إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام:تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ابن وهب،المعروف بـ(ابن دقيق العيد)(ت 702هـ)،دار الكتب العلمية- بيروت (د0ط،د0ت) 0

٣ -إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني(ت923هـ)،المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر،ط/7، 1323هـ 0

٤ -أسرار البلاغة :الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (474هـ) ، دار المدني بجدة ،(د0ط،د0ت)0

٥ -أسماء الكتب: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: د. محمد التونجي ، دار الفكر - دمشق/ سورية،ط/3 - 1403هـ .1983م 0

٦ -الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم:العلامة إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحلبي المتوفى(934هـ) ،حققه وعلق عليه الدكتور عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،ط/1 1422هـ - 2001م 0

٧ -الأعلام : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ،بيروت،ط/5، 1980م.

٨ -إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (ت544 هـ)،المكتبة الشاملة،الإصدار الثالث.

٩ -إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: الإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، تحقيق : د. محمد عبد المعيد،دار الكتب العلمية-بيروت،ط/2، 1406هـ، 1986م.

١٠ -أنوار الرَّبيعُ في أنواع البَديع: صدر الدِّين علي بن معصوم المدني(ت 1120هـ)، تَحقِيقُ: شَاكِر هادي شكر، مطبعة العرفان، النجف-العراق، ط/1، 1388هـ/1968م.

١١ -الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع) ، جلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المَعْرُوف بالخطيب القزويني(ت 739هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان،(د0ط،د0ت)0

١٢ -إيضاحُ المكنون في الذَّيلِ على كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون: إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين البَغْدَاديّ(ت 1920م)،دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان،(د0ط،د0ت) 0

١٣ -البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: العلامة محمد بن علي الشوكاني(1255هـ) دار المعرفة – بيروت ،(د0ط،د0ت)0

١٤ -البديع : عبد الله بن المعتز(296هـ) ، منشورات دار الحكمة ، دمشق،(د0ط،د0ت).

١٥ -البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت794هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة – بيروت 1391 ، (د0ط)0

١٦ -البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها):الدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ،دار القلم – دمشق ،الدار الشامية – بيروت،ط/ 1 ، 1416هـ – 1996م 0

١٧ –البلاغة الواضحة: (البيان والمعاني والبديع) ،علي الجارم ومصطفى أمين ، المكتبة العلمية ،بيروت – لبنان،(د0ط،د0ت) 0

١٨ –البلاغة والتطبيق :الدكتور أحمد مطلوب ،والدكتور حسن البصير ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،ط/2 ،1420هـ – 1999م 0

١٩ –البيان في ضوء أساليب القرآن :الدكتور عبد الفتاح لاشين،دار المعارف ،ط/ 2، 1985م 0

٢٠ –البيان والتبيين:أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت 255هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب – بيروت،(د0ط،د0ت)0

٢١ –تأويلُ مُشْكِلِ القُرآن: ابن قتيبة(276هـ)، شرح وتَحقِيقُ: السيد أحمد صقر، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت–لُبنان، ط/3، 1401هـ/1981م.

٢٢ –تحريرُ التَّحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القُرآن: ابن أبي الإصْبَع العَدواني المِصْريّ، تَحقِيقُ: د. حفني مُحَمَّد شرف، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القَاهِرَة–مِصْر، 1383هـ/1963م0

٢٣ –التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني(816هـ)، ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي،ط/1 – بيروت – 1405 هـ .

٢٤ –تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير (أبي حيان الأندلسي)(ت745هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ،ط/ 1– 1422 هـ – 2001 م 0

٢٥ –التلخيص في علوم البلاغة :الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني(739هـ) ،دار الفكر العربي ط/1 ،1904م 0

٢٦ –الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ) تحقيق:هشام

سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ/ 2003 م ،(د0ط)0

٢٧ –جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:السيد أحمد الهاشمي ،شرح وتحقيق حسن حمد ،دار الجيل ،(د0ط،د0ت)0

٢٨ –خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي(837هـ)، تحقيق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال،ط/ 1 – بيروت – 1987م0

٢٩ –خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي(ت 1093هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي/أميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت –ط/1، 1998م0

٣٠ –دراسات بلاغية ونقدية: الدكتور أحمد مطلوب ،دار الحرية للطباعة بغداد 1400هـ – 1980م ،(د0ط)0

٣١ –الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت 852هـ)، تحقيق ومراقبة ،محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الهند،ط/ 2 – 1392هـ –1972م 0

٣٢ –دلائل الإعجاز: الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور. التنجي ، دار الكتاب العربي – بيروت – ط/1415،1هـ 1995م 0

٣٣ –دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد بن علان الصديقي الشافعي المكي (ت1057هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان،(د0ط،د0ت)0

٣٤ -الديباج على مسلم: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان – الخبر–السعودية – 1416 – 1996 ،(د0ط)0

٣٥ -ذيل (تذكرة الحفاظ للذهبي) : أبو المحاسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية – بيروت،(د0ط،د0ت) 0

٣٦ -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،(د0ط،د0ت)0

٣٧ -شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت 1089هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير – دمشق ،ط/1، 1406هـ.

٣٨ -شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي ابن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/1 – 1411 .

٣٩ -شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)،تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض – ط/1 ، 1420 هـ –1999 م 0

٤٠ -شرح صحيح البخاري:أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي(ت 449هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – السعودية ، الرياض،ط/2 – 1423هـ – 2003م 0

٤١ -شرح المختصر: سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح،للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع الناشر – إسماعيليان –ط/1، 1425هـ 0

٤٢ –الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي(ت 1033هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف،دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط/1، 1404هـ.

٤٣ –الصُّورُ البيانيَّة بين النَّظرية والتَّطبيق، الدُّكتور حفني مُحَمَّد شرف، دار نهضة مِصْر للطِّبَاعَةِ والنَّشْر، مطبعة الرسالة، الفجالة–مِصْر ،ط/ 1، 1385هـ . 1965م 0

٤٤ –الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت،(د.ط،د0ت).

٤٥ –طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل(ت 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط/1، 1403هـ.

٤٦ –طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ،عالم الكتب – بيروت ،ط/1، 1407هـ.

٤٧ –طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الداودي(ت 954هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي،مكتبة العلوم والحكم – السعودية –ط/ا،1417هـ– 1997م0

٤٨ –الطراز :الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت 749هـ) ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية –صيدا – بيروت ،ط/ 1 ،1423هـ – 2002م 0

٤٩ –طرح التثريب في شرح التقريب : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي(806هـ) ، تحقيق: عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط/1، 2000م .

٥٠ -عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح:الشيخ بهاء الدين السبكي(ت 773هـ) ،تحقيق :الدكتور عبد الحميد هنداوي ،الدار النموذجية ،المطبعة العصرية ،صيدا – بيروت ،ط/1 ،1423هـ – 2003م 0

٥١ -علم أساليب البيان :الدكتور غازي يموت ،دار الأصالة ، للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/1 ،1403هـ – 1983م 0

٥٢ -عِلْمُ البيان: الدُّكتور عبد العزيز عتيق، دار النَّهْضَة العَرَبِيّة للطِّبَاعَةِ والنَّشْر، بيروت-لُبنان، 1974م،(د0ط).

٥٣ -عِلْمُ البيان(دراسة تحليلية لمسائل البيان): الدُّكتور بَسْيُونِي عَبْد الفَتَّاح فَيُّود، مُؤَسَّسَة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، دار الأمين للطِّبَاعَةِ، القَاهِرَة-مِصْر، ط/2، 1418هـ/1998م.

٥٤ -عُلُومُ البلاغة(البيان والمَعَاني والبَديع): أحمد مُصْطَفَى المراغيّ، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط/4، 1428هـ/2007م.

٥٥ -العُمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت456هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط/1، 1422هـ/2001م.

٥٦ -عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،(د0ط،د0ت) 0

٥٧ -العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي/د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال ،(د0ط،د0ت)0

٥٨ -فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة – بيروت ،(د0ط،د0ت) 0

٥٩ -فنون بلاغية(البيان والبَديع): الدُّكتور أحمد مَطْلُوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط/1، 1395هـ/1975م.
٦٠ -الفوائد المشوق إلى عُلُوم القُرآن وعلم البيان:ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت 751هـ) ،عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ،ط/ 1 ،1327هـ ،على نفقة محمد أمين الخانجي وشركاءه بمصر والاستانة 0
٦١ -في البلاغة العربية(علم البيان) :الدكتور عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1405هـ – 1985م،(د0ط)0
٦٢ -فيض الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،المكتبة الشاملة،الإصدار الثالث 0
٦٣ -فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر –ط/1، 1356هـ0
٦٤ -كتاب سيبويه:أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل – بيروت،ط/1،(د0ت) 0
٦٥ -كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل العسكري(395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت – 1406هـ- 1986م،(د0ط) 0
٦٦ -كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1413هـ – 1992م،(د0ط)0
٦٧ -الكناية والتعريض:أبو منصور الثعالبي(ت 429هـ) ،تحقيق ودراسة :أسامة البحيري ،المكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط/1 ،1418هـ – 1997م 0

٦٨ -لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي(ت 871هـ)، دار الكتب العلمية بيروت،(د.ط)،(د0ت).

٦٩ -لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط/1 ،(د0ت) 0

٧٠ -مباحث في عُلُوم القُرآن: الدُّكتور صُبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت– لُبنان، ط/8، 1974م.

٧١ -المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت – 1995م ،(د0ط) 0

٧٢ -مجاز القرآن:أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت210هـ) ،علق عليه ،الدكتور محمد فؤاد سركين ،مطبعة الخانجي بالقاهرة ،(د0ت) 0

٧٣ -مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ،(د0ط،د0ت) 0

٧٤ -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عطية الأندلسي(ت546هـ)،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان –ط/1، 1413هـ- 1993م 0

٧٥ -المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/ 1، 2000م0

٧٦ -مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي أبو الفضل عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي(ت 544هـ)،المكتبة العتيقة ودار التراث ،(د0ط،د0ت)0

٧٧ -المصباح في المعاني والبيان والبديع :بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم(ت 686هـ) ،تحقيق :الدكتور حسني عبد الجليل يوسف ،مكتبة الآداب بالجماميز ،(د0ط،د0ت)0

٧٨ -المطول شرح تلخيص المفتاح :العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت792هـ) ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط/2 ،2007م 0

٧٩ -معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت 207هـ)،تحقيق: محمد علي النجار وآخرين ، دار السرور ، نسخة مصورة عن عالم الكتب – بيروت ،(د0ط،د0ت)0

٨٠ -مُعْجَمُ المصطلحات البلاغية وتطورها: الدُّكتور أحمد مَطْلُوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بَغْدَاد–العراق، 1983–1987م،(د0ط) 0

٨١ -مفتاح العلوم : ، أبو يعقوب السَّكَّاكِيّ(ت 626هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الحميد هِنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت–لُبنان، ط/1، 1420هـ/2000م.

٨٢ -المفهم لما كل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ(ت 656هـ)،المكتبة الشاملة،الإصدار الثالث 0

٨٣ -مقاييس اللغة:أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395هـ)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ط/ 2، 1420هـ - 1999م 0

٨٤ -المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:أبو زكريا يحي بن شرف ابن مري النووي،دار إحياء التراث العربي – بيروت ط/2 ،1392هـ 0

٨٥ -مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح للقزويني :ابن يعقوب المغربي (ت1128هـ) ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،الدار النموذجية:المطبعة العصرية –صيدا – بيروت ،ط/1 ،1426هـ – 2006م 0

٨٦ -ميزان الاعتدال في نقد الرجال :شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت 748هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط/1، 1995م.

٨٧ -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر ،(د0ط،د0ت)0

٨٨ -النُّكتُ في إعجازِ القُرآن: أبو الحسن الرُّمَّانِيّ(ت 386هـ)، -ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القُرآن-، تَحقِيقُ وتعليق: مُحَمَّد خلف الله، ومُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، مِصْر، ط/2، 1387هـ/1968م.

٨٩ -النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت – 1399هـ – 1979م ،(د0ط) 0

ثانيا:الرسائل الجامعية:

٩٠ -أساليب المجاز في القرآن الكريم : احمد حمد محسن الجبوري ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1410هـ /1989م 0